السلة الاقتصادية

الإدارة بالأخلاق ودورها في إصلاح الإدارة الكويتية (2ـ3)

تناولنا في المقال السابق أهمية الإدارة بالأخلاق وبدأنا في جذور الإدارة بالأخلاق في ديننا الإسلامي الحنيف، وسنتناول في هذا المقال الأزمة الأخلاقية التي تعيشها الإدارة الغربية ومظاهرها ونشوء علم الإدارة بالأخلاق.

مظاهر الأزمة الأخلاقية في الإدارة الغربية:

1ـ المادية البحتة غير القائمة على قاعدة دينية أو مرجع أخلاقي:

الرأسمالية قاعدتها الرئيسية الرجل الاقتصادي وهذا المفهوم وإن كان له إيجابياته من ناحية الدافعية والإنتاجية العالية والإبداع، إلا أنها كمفهوم تجعل الإنسان مجرد من الأحاسيس والعاطفة والالتزام الاجتماعي والأخلاقي، ولذلك تجد أن معدلات الانتحار عالية جدا في الدول الرأسمالية بسبب عدم الحصول على عمل أو عدم القدرة على العيش بأسلوب مادي كبير، ففي اليابان 24 شخصا ينتحر من كل 100 ألف من السكان، وفي سويسرا الدولة ذات الرفاهية والتقدم 17 شخصا ينتحر لكل 100 ألف، وفي كوريا الجنوبية 24 لكل 100 ألف.. وهكذا، ولذا فالرجل الاقتصادي البحت قد يتجاوز النظم الأخلاقية والقواعد الاجتماعية من أجل الحصول على ما يريد من أموال لتحقيق رغباته المادية، وتعاني هذه المجتمعات من غياب الدور الاجتماعي للأفراد في مجتمعهم ويتم عوضا عن ذلك إرغامهم على العمل التطوعي وإعطاء إعفاءات ضريبية لدعم العمل التطوعي ومع هذا فإنها ما زالت تعاني وسوف نقرأ بعد قليل من خلال هذا المقال حجم التجاوزات من أجل تحقيق هذه المادية البحتة.

2ـ القادة الإداريون من أجل الحصول على رواتب عالية وبونص مستعدون لتدمير الاقتصاد والمؤسسات الكبيرة:

لقد أدت الأزمة المالية العالمية إلى فضيحة كبيرة على مستوى الإدارة الغربية إذ بالرغم من التقدم العلمي الإداري الكبير وتطور التطبيقات الإدارية، إلا أن هذا التطور لايزال يعجز من إحكام وتوجيه القرارات الإدارية ذات المصالح الخاصة والمضرة بالمؤسسة، ولقد بدأت بوادرها مع فضيحة مؤسسة أنرون العالمية بعد اكتشاف اللعب في الحسابات وخسارة المستثمرين 25 مليار دولار نتيجة لذلك، وأعتراف شركة زيروكس بتضخيم الأرباح لديها بمقدار 14 مليار دولار، ثم بعد ذلك بدأت فضيحة الرهن العقاري إذ بلغت حجم الرهون العقارية 1,3 تريليون دولار، حيث تساهلت مؤسسات الرهن العقاري «فان مي» و«فريدريك ماي» في شروط الإقراض العقارية.

وجدير بالذكر أن هاتين المؤسستين حجم تعاملهما العقاري في السوق الأميركية 6 تريليونات دولار، وأيضا تم التساهل من الجهات الرقابية للبنوك والشركات الاستثمارية حيث تم شراء هذه القروض العقارية السيئة وتحويلها إلى أسهم وسندات وتداولها بالأسواق مما عجل بالانهيار الاقتصادي فبدأت في «ليمان براذرز» الذي بلغ حجم أصوله 700 مليار دولار وتضخيمها بسبب سوء القرارات الإدارية والتلاعب بالبيانات المالية، وهذه الشرارة التي أطلقت الأزمة العالمية، والتي كلفت الولايات المتحدة 700 مليار دولار من أجل احتوائها، ولعل من أهم أسباب الأزمة هو القرارات الإدارية لقياديي المؤسسات الكبيرة في التساهل في القرارات والضوابط الإدارية والاستثمارية من أجل تضخيم رواتبهم والبونص السنوي، ولنا أن نتصور أن رواتب مدراء Fannie mae وFraeldie muc وهي من أهم أسباب الأزمة تبلغ 70 مليون دولار لكل واحد منهم مما حدا بالحكومة الأميركية بعد هذه الخسارة الفادحة التي تكلفتها أن تضع ضوابط أكثر تشددا في الرقابة مع مثل هؤلاء المدراء، فالأزمة المالية العالمية كانت بسبب أخلاقي بالدرجة الأولى.

3ـ سوء استغلال المرأة في الأعمال الإدارية والترفيهية:

تعاني المرأة في المجتمعات الغربية بل على مستوى العالم من مادية الحضارة الحالية إذ ان هناك استغلالا لأنوثتها للتمتع بها في الطرق غير الشرعية، ومنها:

أ) تجارة الرقيق الأبيض:

لقد عادت حاليا تجارة الرقيق مرة أخرى ولكن من بوابة المرأة فهناك حسب إحصائيات الأمم المتحدة 1200 مليار فقير بينهم 700 مليون امرأة و700 ألف منهم خاضعون للرق الأبيض وغير الرسمي غير معلوم عددهم، ويتم استعباد هؤلاء النساء بشكل غير إنساني ويشحنون إلى الدول الغربية المادية والمتقدمة من أجل الاستمتاع بهن من غير وازع إنساني، ويقدر أن هناك 50,000 امرأة وطفل يذهبون إلى أميركا سنويا، ومن مآسي الإنسانية أن بعض هؤلاء يتم تهريبهم فيشحنون في كونتينرات (containers) إلى هذه الدول ليتم تهريبهم ويقفزون على القوانين والرقابة الجمركية، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ب) التحرش الجنسي في أماكن العمل والدراسة:

تعتبر مشكلة التحرش الجنسي بالنساء معضلة كبيرة في الولايات المتحدة والدول الغربية، حيث يتم استغلال النساء بدرجاتهن الوظيفية الدنيا وحاجتهن للعمل بالتحرش الجنسي من قبل رؤسائهن وزملائهن في العمل، ولقد كتبت ملايين المقالات، وألفت عشرات الآلاف من الكتب ولكن هذه المشكلة مستمرة وتتسع يوما بعد يوم بسبب الاختلاط والمادية وضعف الوازع الديني والأخلاقي، وأيضا ضعف التشريعات التي تحارب مثل هذا النوع من الجرائم، فحسب إحصائية منظمة العمل الدولية فإن هناك 16 دولة بالعالم بها تشريعات محددة لمحاربة التحرش، و128 دولة بها تشريعات غير محددة، ولنا أن نتصور أن نسبة التحرش الجنسي في أماكن العمل بالولايات المتحدة تبلغ 62٪، وفي الجامعات والمدارس 83٪ من الطالبات تعرضن للتحرش الجنسي، وفي هولندا تبلغ النسبة 58٪ والنرويج 41٪ فالمشكلة كبيرة جدا وتعرض النسيج الاجتماعي للمجتمعات الغربية للتمزق. ج) التفرقة في الرواتب بين الجنسين:

4ـ السيطرة على الإنتاج العالمي للغذاء وانتشار المجاعة في الدول الفقيرة:

تهيمن أوروبا والولايات المتحدة على أكثر من 50٪ من الإنتاج العالمي للقمح، وللأسف أن هذه الدول تلعب لعبة العرض والطلب في هذا الباب دون أي اعتبار لأهمية هذه المادة لدول العالم وانتشار المجاعة لملايين من البشر، فهي على سبيل المثال للسيطرة على العرض لا تقدم إلا نصف إنتاجها المعروض للبيع في الأسواق من أجل السيطرة على الأسعار، وأيضا تقوم بدعم الإنتاج الزراعي لطن القمح لمزارعيها فعلى سبيل المثال إذا كان طن القمح بـ 120 دولارا فهي تقدم دعما 40 دولارا، وهكذا يسقط في يد الدول الفقيرة التي لا تقوى على مثل هذه الأسعار المدعومة من الدول الغربية فيترك المزارعون زراعة هذه المواد الغذائية بسبب عدم جدواها الاقتصادية، وهكذا في المواد الغذائية الأخرى مثل إنتاج اللحوم والطيور والحليب والشعير وغيرها، بالإضافة إلى موضوع المضاربات في بورصة الغذاء العالمية التي تتلاعب بالأسعار وتضخمها من أجل زيادة الأرباح ويمنع هذا كثيرا من الدول الفقيرة من الشراء وتنتشر المجاعة، فلنا أن نتصور أن دولة مثل مصر تستورد القمح ولديها النيل وأراض زراعية خصبة لا حدود لها وهكذا في السودان (سلة الغذاء العربي)، والغريب أن تنتشر بها في سنين محددة المجاعة، وقس على ذلك بقية الدول الأفريقية وغيرها من الدول الآسيوية، ولنا أن نعلم أن حصة أميركا من القمح في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 25٪، وبحجم 8,3 ملايين طن سنويا، حسب إحصائيات 2007 ـ 2008، فإذا فرضنا أن قيمة طن القمح 120 دولارا، فإن حجم مبيعات القمح للولايات المتحدة تبلغ 10 مليارات و200 مليون دولار، فهل تترك الولايات المتحدة هذه المبالغ من أجل توفير الغذاء في هذا الجزء من العالم، والذي كان في يوم من الأيام سلة الغذاء العالمية ومهد الحضارات.

5ـ إغراق العالم بالأطعمة الضارة:

من سخريات القدر أن تقوم الدول الغربية بعمل أطعمة ضارة تهدد صحة الإنسان ولا يستطيع أحد مقاومة مثل هذه المؤسسات وإجبارها على تغيير منتجاتها الغذائية بسبب هيمنتها وكبر حجمها وسيطرتها على متخذي القرار وأيضا بسبب ضعف الوازع الأخلاقي لمالكي هذه المؤسسات ومتخذي القرار السياسي والاقتصادي في هذه الدول، فمبيعات الكوكا كولا تبلغ 120 مليار دولار سنويا بالرغم من أضرارها الفادحة على صحة الإنسان، ومن أهم أضرارها:

تحتوي العلبة الواحدة على ما يعادل 10 ملاعق سكر كافيه لتدمير فيتامين (ب) الذي يؤدي نقصه إلى سوء الهضم وضعف البنية والاضطرابات العصبية والصداع والأرق والكآبة والتشنجات العضلية. تحتوي على الكافيين الذي يؤدي إلى زيادة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم والسكر وزيادة الحموضة المعدية وزيادة الهرمونات في الدم مما قد يسبب التهابات وتقرحات للمعدة والاثنى عشر، كما يعمل على إضعاف ضغط صمام المريء السفلي الذي يؤدي بدوره إلى ارتداد الطعام والأحماض من داخل المعدة إلى المريء مسببا الألم والالتهاب.

تحتوي على أحماض فسفورية تؤدي إلى هشاشة العظام وخاصة في سن المراهقة، وأيضا تآكل طبقة المينا الحامية للأسنان.

ولنا أن نتساءل إذا كانت الأضرار الصحية بهذا الحجم فلماذا لا تمنع من الانتاج والبيع والجواب هو استخدام هذه الشركات جزءا من أموالها في شراء القرارات السياسية والاقتصادية في دولها ودول العالم.

وننتقل معك قارئنا الكريم إلى «ماكدونالد» عشق الأطفال والمراهقين في بلادنا وهذه الشركة التي تملك 30 ألف فرع في العالم، يدخلها أكثر من 52 مليون شخصي يوميا ومنتشرة فروعها في أكثر من 120 بلدا، ويطلق الأميركان على طعام ماكدونالد «Junk Food» طعام الخردة والقمامة بسبب سوء مكوناته وسوء أضرارها الصحية، فالدراسات هناك أثبتت أنه مسبب رئيسي للسمنة، وبلغت تكاليف محاربة السمنة 112 مليار دولار في الولايات المتحدة عام 2000، وتقدر دراسات حكومية أن ثلث حالات السرطان وأمراض القلب وحوالي 80٪ من حالات السكري يمكن الوقاية منها إذا تخلى الناس عن تناول الوجبات السريعة وغيروا عاداتهم الغذائية، ولنا أن نعلم أن اللحوم لا تشكل إلا 40٪ من نسبة حجم البرجر والباقي فضلات من أطعمة أخرى «junk food» فهم الآن يعملون على تغيير ثقافة الأطعمة القمامة Culture Of Junk Food، ولكن هم يريدون والقرار الإداري والاقتصادي يريد شيئا آخر.

أخيرا: التدخين المنتج الذي يخلق متعة وهمية ولكنه يسبب أمراضا رئيسية تؤدي إلى موت الإنسان كما ثبت صحيا وأهمها السرطان وأمراض الرئة، والسجائر تؤدي إلى وفاة خمسة ملايين شخص سنويا، ولقد تمت محاربة السجائر في الولايات المتحدة المنتج الرئيسي لها ووضعت قوانين للحد منها، مما جعل هذه الشركات في قرار غير أخلاقي ويدل على الانتهازية والمادية الغربية تتجه إلى الدول النامية والفقيرة تبث فيها سمومها بسبب نقص القوانين والإجراءات المحددة لها، فأصبح 80٪ من المدخنين في الدول النامية حيث ارتفعت معدلات التدخين بشكل كبير في السنوات الأخيرة إلى جانب زيادة كبيرة في التسويق وإنتاج التبغ في الدول الأكثر فقرا، فالسؤال المهم هنا إذا كانت الدول الغربية تضع قوانين تحد من هذه المنتجات في بلادها فلماذا لا تطبقها على التصدير في الخارج للدول الفقيرة والنامية؟ إنها الأخلاق للأسف، فغيابها عن متخذي القرار يجعلهم لا يرضون لأنفسهم ويرضون للآخرين بسبب الجشع والتجميع غير العادل للأموال. أيضا قصة «القيمتو» في الكويت ودول الخليج عجيبة فهذا العصير المركز يحتوي على كمية كبيرة من الأصباغ تؤثر على صحة الإنسان مما أدى إلى منعه في الدولة الأم بريطانيا، ولكنها استمرت في بيعه إلى دول الخليج في قرار لا أخلاقي يدل على الانتهازية والجشع وعدم احترام الإنسانية، ونعد القارئ بأن نخصص مقالا عن منتجات أميركا وجودتها لضيق المساحة في المقال.

6ـ الهيمنة الاقتصادية العالمية وانتشار الفقر العالمي:

هناك هيمنة كبيرة من الدول المتقدمة على الدول الفقيرة والنامية واستغلال لمواردها وإمكانياتها الاقتصادية من غير إعطاء هذه الدول شيئا، وقد يتساءل القارئ أليس من حق الدول القوية أن تهيمن على الدول الضعيفة؟ والجواب طبعا هذه سنة الحياة ولكن هناك مبدأ يسمى «Win Win Policy»، سياسة الفوز للطرفين أي أنني يمكن أن أستفيد من اقتصاديات هذه الدول ولكن بإعطائها مقابل استفادتي، أما أن أتركها للفقر والموت والجهل فهذا شيء غير أخلاقي وغير إنساني، فهناك 1200 مليار فقير تحت خط الفقر في العالم، وهناك 840 مليون إنسان بمن فيهم 799 مليون شخص في البلدان النامية يعانون من سوء التغذية في العالم حسب تقديرات منظمة الغذاء (الفاو) التابعة للأمم المتحدة، وأن معدل أن يحيا الطفل في البلدان النامية حياة سليمة لمدة 38 عاما في الدول النامية، مقابل 70 عاما في الدول الغنية، وأيضا يموت خمسة ملايين طفل سنويا في العالم بسبب الجوع، فهناك أزمة إدارية أخلاقية للدول المتقدمة أمام هذه الإحصائيات المخيفة فالهيمنة الاقتصادية لا تعني قتل الناس و«مص دمائهم» وإنما المساعدة في البناء الاقتصادي لهذه الدول وخلق علاقة تبادلية يستفيد منها الجميع.

(يتبع)

بقلم: د. وليد عبدالوهاب الحداد
qualitykw60@hotmail.com

«ڤيڤا» ترعى رحلة «الجوعان» إلى القارة القطبية الجنوبية

اعلنت شركة الاتصالات الكويتية (ڤيڤا) عن رعايتها رحلة الشابة الكويتية مريم الجوعان ممثلة النادي العلمي الكويتي في بعثة علمية إلى القارة القطبية الجنوبية مع عدد من العلماء والأساتذة الجامعيين والطلاب من مختلف دول العالم لتكون أول كويتية تزور تلك القارة. وقالت الشركة في بيان صحافي انه نظرا لأهمية هذا الحدث العلمي على مستوى الكويت والعالم، فإنها تقدم رعاية حصرية للجوعان، وذلك لتحقيق إنجاز محلي وإقليمي منقطع النظير، مبينة أن هذه الرعاية تأتي في إطار إستراتيجيتها في دعم الشباب الكويتي الطموح.

وقد جاء اختيار الجوعان للمشاركة في هذه البعثة العلمية تحت إشراف بعثة المنظمة الكندية «Students On Ice» في إطار «حماية القطبين – حماية الكوكب» إلى القارة القطبية الجنوبية المتجمدة في فبراير 2011 بهدف التوعية ودراسة النظام البيئي للقطب الجنوبي لمدة أسبوعين. وعن هذه الرعاية، قال مدير العلاقات العامة والاتصال في شركة «ڤيڤا» عمر عبدالوهاب الحوطي: «إن ڤيڤا تحرص دائما على دعم الشباب الكويتي الطموح، والساعي إلى تحقيق الإنجازات الفريدة والمميزة». وأضاف: «نتمنى لمريم الجوعان التوفيق في رحلتها والمزيد من النجاح لما فيه خير ومصلحة الكويت»، الجدير بالذكر أن الجوعان تشغل حاليا منصب مشرفة قسم الفضاء بإدارة علوم الفلك والفضاء في النادي العلمي، وهي حاليا متدربة لدى المعهد البلجيكي للأجواء الفضائية في بروكسل، وكانت قد شاركت في بعثة علمية، على متن سفينة البحث العلمي «هاينكه» التابعة لمعهد ألفرد فيغنر للعلوم القطبية والبحرية لدراسة تأثير العصر الجليدي على طبقات سطح الأرض لبحر الشمال ضمن دراستها المتخصصة في علوم الأرض والفضاء.

عمر الحوطي

«الدولي» يوزّع هدايا «القرقيعان» على عملاء «حبوب»

أعلن بنك الكويت الدولي انه سيقوم بجميع فروعه بتوزيع هدايا قرقيعان على عملائه ممن يحملون حساب الأطفال «حبوب» خلال ساعات العمل الرسمية، بدءا من 13 رمضان، وذلك احتفالا بالشهر المبارك، وكنوع من التواصل الاجتماعي مع العملاء.

وأوضح البنك في بيان صحافي أن هذا النشاط يأتي لإدخال البهجة والسرور على نفوس الأطفال وليشعروا بأنهم جزء من خطط بنك الكويت الدولي الاجتماعية. وأكد البنك حرصه على إقامة هذا النشاط سنويا انطلاقا من اهتماماته الاجتماعية، والمحافظة على العادات الكويتية خلال شهر رمضان المبارك، وكذلك نشر روح التآلف الاجتماعي باعتبارها السبيل الأمثل لتحقيق التقدم والازدهار على مستوى الوطن. الجدير بالذكر إلى أن حساب الأطفال «حبوب» من أهم منتجات بنك الكويت الدولي وهو منتج يشجع الأطفال من خلال أولياء أمورهم على تنمية الوعي الادخاري لديهم، والاستفادة كذلك من المزايا المقدمة لهذا الحساب.

«الخليج» يعلن عن الفائزين بثالث سحب شهري لحساب Red

ناصر الديحاني يهنئ الفائز بالجائزة الأولى مساعد عبدالله محمد نور

أعلن بنك الخليج عن أسماء أصحاب الحظ السعيد الستة الذين فازوا بجوائز السحب الشهري الثالث لحساب red الذي أجري في 10 الجاري. وقد نال الجائزة الأولى مساعد عبدالله محمد نور الذي فاز برحلة إلى اسطنبول تشمل الإقامة في فندق من فئة الخمس نجوم، فضلا عن الإفطار وخدمة النقل يوميا.

أما الرابحون الخمسة الآخرون، فهم: بدرية مجيد علي خان، عمر عبدالعزيز عبدالله البالول، زينب عادل غلوم بولند، عبدالله خليل عبدالنبي خاجة وزكية عادل عبدالكريم الاطرم، وقد حصل كل منهم على جهاز 160GB iPod مع نظام الصوت.

وقد أطلق بنك الخليج برنامج red الجديد لتلبية احتياجات طلاب الجامعات والكليات الذين تتراوح أعمارهم بين 17 و24 عاما وهو حساب الطلاب الوحيد في الكويت الذي ينظم سحوبات شهرية.

وسيدخل جميع عملاء حساب red في السحب الشهري بشكل تلقائي حين يقومون بتحويل المكافأة الطلابية الشهرية إلى حساب red. وسيحظى عملاء برنامج red بفرصة إدارة حساباتهم من خلال الخدمة المصرفية عبر الانترنت، الخدمة المصرفية عبر الموبايل أو الخدمة المصرفية الهاتفية التي تتيح لهم حرية التصرف بحساباتهم بكل سهولة ويسر.